15 ème Année No. 748

Lundi — 3 — 11 — 1947

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٧٤٨ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٠ ذى الحجة سنة ١٣٦٦ — ٣ نوفمبر سنة ١٩٤٧ » السنة الخامسة عشرة

يا أغنياءنا !

قولوا أسلمنا ولا تقولوا آمنّا

لا أزال معجباً بالحديث الديني الذى نشرته الأهرام منذ أسبوعين لصاحب السمو الملكى أمير الأمراء محمد على بلّغه الله أنفس العمر . وأشد ما حرك إعجابى به ، وأثلج صدرى منه ، قول الأمير فيه عن نفسه : « إنى أشهد الله على أن كل توفيق أصبته وكل خير نلته ، منذ نشأتى إلى اليوم ، كان مرجعه إلى ائتمارى بأوامر الدين وانتهائى بنواهيه » وقوله عن مصر وأخواتها : « إنهن لو رجعن إلى الماضى العظيم لعلمن أننا لم نأت بخير ولم نظفر بسؤدد إلا برعاية الدين » .

جميل من سمو الولى أن يعتقد الدين ويعمل به ويتعصب له ويدعو إليه فى وقت نسى الناس فيه الله ، فعبد الأمراء الشهوة ، وألّه الأغنياء المال ، واتّبع الزعماء الهوى ، واستعبدى الفقراء الحظ . ولكن — وما (لكن) إلا حرف جرىء ملعون يستدرك على كل موجود ما خلا الله — لماذا اقتصر أمير الأمراء من فضائل الإسلام على (المهابة والسلام والصلاة والصيام والعمل والصبر والطهارة) وقد كنا نطمع فى صدق إيمانه وسمو بيانه أن يذكر كذلك الزكاة والإحسان والبر والتعاون ، ليلم أولئك الأمراء الذين أسلموا ولم يؤمنوا ، وهؤلاء الأغنياء الذين أساءوا ولم يحسنوا ، أن الدين عمل ومعاملة ، وتثقيف وتكليف ، وإيثار وتضحية ؟ نعم كنا نطمع فى سمو الأمير وهو القدوة الحسنى فى قول الحق وعمل المعروف أن يدعو إلى الجهة العملية من الدين عسى أن يستجيب له أولئك القوات المدللون المرفهون الذين ميزهم الوطن كرهاً على بنيه ، وآثرهم الشعب جهلا على نفسه ، فيؤتوا حق الله فى أموالهم لتقوى الحكومة على أن تدفع عنهم الوباء ، ويشجع الفقراء على أن يشغلوا عنهم الموت . وحق الله الذى يشبع الجائع ويكسو العارى ويداوى المريض ويكفن الميت ، ضئيل بجانب حق الشيطان الذى يولم الولائم الفاجرة ، ويقيم السهرات الداعرة ، ويجود على المجلترة الخؤون من غير طلب ، وينفق على تركية العقوق من غير حساب ؛ ولكن حق الله على ضآلته ثقيل لأنه ينفق على العامل والفلاح ، وحق الشيطان على ضخامته خفيف لأنه ينفق فى اليسر والراح !

إن أكثر الكبراء عقام أو أعزاب ، فلا عيال يكلفون فى الحياة ، ولا أعقاب يرثون بعد الموت . فليت شعرى لم لا يتبنون هذا الشعب الكريم وهو الذى وضعهم فى ركب الحياة على كاهله ، فأقدامه تحفى من الكلال وهم فى دعة ، وجسمه يضوى من الإقلال وهم فى سمة ، ونفسه تضطرب من الأهوال وهم فى أمن ؟ إنهم إلا يفعلوا يندموا ؛ فإن من الشكوك فيه أن يتسع حلم الشعب طويلا لهذا التفريط فى جنبه . وإن من الصعب أن يغمض عن كزازة أغنيائه وهم يرون وباء الهيضة يقطع السبل ويشل الأيدى ويحصد الأنفس فلا يبسطون لساناً بمعروف ، ولا يمدون يداً بمعونة !

إن السيادة لا تكفى للسعادة ؛ وإن المال لا يجزى عن الشرف ؛ وإن الدنيا لا تغنى عن الآخرة .

(المنصورة)

احمد حسن الزيات